جامعة السوربون –باريس 1
باريس
فرنسا
العام الجامعى 2014-2015

ملخص لرسالة ماجستيرمن جامعة السوربون فى العلوم السياسية- اجتماع سياسى

الرسالة تحت عنوان : "الشعور بالإغتراب والإنخراط بالسياسة (التسيس) : حالة العاملين الهاجرين الماليين فى فرنسا"

الرسالة مقدمة من : نيهال محمود كامل صلاح الدين هاشم

تحت إشراف أ.د : بول زاودزكى

2015-2014

لقد كان الهدف من الرسالة دراسة مدى العلاقة بين الشعورالنفسى بالإغتراب لدى المهاجر بفرنسا ووعيه السياسى ودرجه اهتمامه وانخراطه بالسياسة. ولذلك تم التركيز على المهاجرين من أصول مالية القانطين فى إحدى مساكن المهاجرين العاملين من أصول أفريقية. وقد تناولنا العلاقة بين شعورهم بالإغتراب وانخراطهم بالسياسة خاصة تلك التى تعلقهم ببلاهم الأم : مالى.

وقد تم الإعتماد على لقاءات فردية وحوارات تبادلية مع مجموعة من العاملين الماليين (حوالى 20) من أجل تحديد العوامل- خاصة السلبى منها - المؤثرة على وجودهم بفرنسا والتى تجعلهم يشعرون بنوع من الحنين للعودة لبلادهم ومن ثم تحديد كافة المجالات والأنشطة التى قد تزيد من وعيهم بالسياسة المالية.

<u>وبالتالى فقد كانت الإشكالية الأساسية للدراسة هى</u> : ماهى العلاقة التى يمكن أن تتشكل بين الشعور النفسى بالإغتراب عن الوطن الأم وبين الإنخراط بالسياسة (التسيس) لدى العاملين المهاجرين من أصل مالى بأفريقيا فى فرنسا؟

وتم اقتراح دراسة تلك العلاقة عن طريق الفرضية التى تشير إلى أن هناك علاقة إيجابية بين الشعور بالإغتراب والوعى السياسى بل والإنخراط بالسياسة. فالشعور بالإغتراب عن البلد الأم – مالى فى حالة الدراسة – قد يساهم - بشكل أو بأخر – فى تشكيل الإهتمام بكل ما يحدث من أمور ذات بعد سياسى فى الوطن بل والمشاركة فيه – بعدة صور وأنماط تفاعلية مختلفة – بالرغم من البعد المادى الجسدى الناتج من الهجرة. وبالتالى فشعور العاملين الماليين المهاجرين فى فرنسا بالإغتراب قد عمل على تحفيزهم – بصورة قد نتفق أو نختلف عليها – بزيادة وعيهم السياسى المتعلق بالسياسة المالية أواهتمامهم بالمشاركة فى العمل السياسى أوالإنخراط - بشكل مباشر أو غير مباشر - فى أى أحداث و أعمال ذى بعد ومنظور سياسى. وهنا نؤكد أن التركيز هو على وعى المهاجر المالى ب

وتجدر الإشارة إلى توضيح <u>المفهومين الرئيسين</u> للدراسة : الإغتراب والإنخراط بالسياسة (التسيس). <u>فالشعور بالاغتراب</u> هو ذاك الشعور الذى ينتج من الغربة أو الابتعاد عن البلد الأم- الوطن- كالفجوة التى تطرأ فى الإطار المرجعى للفرد بسبب حياته خارج النمط االمعتاد عليه... <u>أما التسيس</u> فقد تم النظر إلى المفهوم الواسع له : بمعنى كل ما يتعلق من فكر –قول – فعل سياسى أو ببعد وأثر سياسى، أى كل سياق له بعد سياسي، كل انفعال مع الحدث السياسي أو الساحة السياسية مباشرة أو غير مباشرة، بقصد أو غير قصد.

ومن خلال تلك الرؤية المفاهيمية سنركز على التأثير الإيجابى للإغتراب على الفرد المالى فى فرنسا من حيث اهتمامه بالتطورات على الساحة السياسية وذلك للإشارة أن الاغتراب كحالة تزيد من الوعى السياسي للفرد خارج وطنه. وبالتالى فمحورى الدراسة اعتمدا بالأساس على أثر المحور الأول على الثانى أى دراسة المحور الأول وهو :العوامل التى اثرت على الشعور بالإغتراب والإختلاف فى مواجهة البيئة الجديدة -فرنسا- على المحور الثانى وهو : مدى اندماجهم وتفاعلهم مع الأحداث السياسية الجارية لموطنهم الأم (مالى) وكيفية توصلهم واهتمامهم بالمعلومات السياسية والأخبار اليومية للشأن المالى.

فبالإعتماد على اللقاءات والحوارات التبادلية مع المهاجرين الماليين فى فرنسا، تم الحصول على مجموعة من المعلومات والمؤشرات التى تؤكد فرضية الدراسة. فالماليين العاملين المهاجرين لفرنسا يعانون من الشعور النفسى بالإغتراب نتيجة عدة عوامل مختلفة : الوحدة نتيجة البعد عن أهلهم وموطنهم، الفقر المدقع الذى يحول بينهم وبين العودة للبلاد، سوء الأحوال المعيشية على المستوى المهنى والمادى .... الأمر الذى ساهم برغبتهم فى تعويض ذلك الشعور السلبى بقدر من الإيجابية تتمثل فى العمل السياسى أو المشاركة – وإن كان على المستوى الفكرى – فى مجريات تطور الوضع السياسى فى مالى.

<u>ولقد انقسمت الدراسة</u> فى رسالة الماجستير إلى :

- **<u>المقدمة</u> : تحتوى على اشكالية الدراسة وأهمية الموضوع وأسباب اختياره وفرضية البحث والأدوات المتنوعة التى تم اللجوء إليها. هذا بالإضافة لتوضيح كافة الدراسات السابقة والقراءات المختلفة فى سياق موضوع البحث**
- **<u>الجزء الأول</u> : يحتوى على العوامل المتعددة – المعنوية كانت أم المادية – التى ساهمت فى إحياء الشعور بالغربة والوحدة لدى العامل المالى المهاجر بفرنسا. فمن خلال هذا الجزء من الدراسة قد تبين لنا لجوء الماليين للهجرة لفرنسا للهروب من العوامل الإقتصادية الطاحنة فى بلادهم : فالهدف من الهجرة هو العامل الإقتصادى بالأساس . فغالبيتهم ينتمون لمنطقة شديدة الفقر فى بلادهم طاردة لهم ولرغبتهم بالبقاء بها ومسببة لهجرتهم خارجها. وبغرار ذلك يسافرون أو يهاجرون هروبا من الظلم، الفقر والمشقة، فالفرار لعالم اخر هو وسيلة من وجهة نظرهم للبحث عن الثروة والرخاء كمصدر للنجاح. وبالرغم من ذلك، فهؤلاء المهاجرون الذين لجأوا لفرنسا كمقرا لهم للعمل بها وكسب المعيشة، بعيدا عن بلدهم، يحتلون فى فرنسا على أماكن ضعيفة على المستوى الإجتماعى والإقتصادى ويشتغلون بمناصب قليلة الاهمية كالمطاعم والنظافة والكهرباء. وتزداد تعقيد معيشتهم فى العمل على تقسيم دخلهم بين النفقات الفردية اليومية لسد احتياجات المسكن، المشرب والمواصلات وبين ما يمكن ادخاره لعائلتهم فى موطنهم الأم... هذا بالإضافة لتلك المعاناة المتمثلة بالشعور بالوحدة والاغتراب النفسي بعيدا عن جذورهم وسوء الوضع المادى، فشبكة العلاقات الإجتماعية فى المجتمع الفرنسي ضئيلة وضيقة الحدود. اخذا فى الإعتبار تواجد الماليين فى مساحات محددة مختارة لهم بالتحديد من جانب الحكومة الفرنسية يزيد من التهميش الإجتماعى لهم ويؤثر سلبا على شعورهم بالاغتراب. وعليه فالأثرالسلبى الإجتماعى الثقافى والإقتصادى ما زال موجودا فى حياتهم بالرغم من هروبهم من الفقر فى موطنهم، ويضاف اليه عدم شعورهم بالإحترام نتيجة الرفض المجتمعى الفرنسى لهم - وعدم شعورهم بأمان البقاء والإستمرار.**
- **<u>الجزء الثانى :</u> يحتوى على دراسة كافة الإهتمامات والمجالات التى تشير إلى اهتمام العامل المهاجر المالى بفرنسا بالسياسة سواء مباشرة أو لا. فكان التركيز على درجة الوعى السياسي لهؤلاء الماليين فى فرنسا ومدى انخراطهم بالشأن السياسى المالى فى كافة أبعاده. وتم اتخاذ احداث عدم الاستقرار السياسي فى مالى عامى 2012-2013 وتداعياته من فراغ سياسى اعقبه انتخابات رئاسية كمعيار لإختبار مدى وعيهم بالسياسة المالية واهتمامهم بالوضع السياسى واثره علي المجتمع. ولقد تبين - بالرغم من قلة الموارد المتاحة لهم وامكانياتهم الثقافية والمادية-**

اهتمام العامل المهاجر المالى الذى يشعر بالغربة فى فرنسا بالوضع السياسى المالى وكافة مجالاته. ولقد وضح ذلك من خلال ما تم استنباطة من كافة الأسئلة المعروضة عليهم فى لقاءات البحث. فالمهاجر المالى المغترب على دراية بالشأن السياسى المالى عن طريق كافة الأنشطة مثل : قراءة الصحف والجرائد- متابعة النقاشات والحوارات الجارية بالراديو وبالتلفاز- تصفح المعلومات والأخبار من خلال الإنترنت لمن لديه القدرة على ذلك. هذا بالإضافة لشكل أخر من المشاركة السياسة المتمثل فى العضوية فى الأحزاب السياسية او التطوع فى الجمعيات السياسية التابعة للمجتمع المدنى فى فرنسا والذى يهدف التنمية – السياسية والإقتصادية والإجتماعية- للمواطن المالى فى فرنسا أو بمالى. وأيضا كان هناك من يرغب من الماليين الدخول فى الساحة السياسية او الوصول للسلطة كنائب للبرلمان فى مالى. وبالتالى أكد ذلك الجزء على اهتمام العامل المالى بالشأن السياسى المالى برغم ما لديه من شعور سلبى وهو الإغتراب.

- **<u>أما الجزء الثالث :</u> فقد تناول الإجابة على السؤال المحورى الذى تدور حولة اشكالية البحث وهو العلاقة بين الشعور بالإغتراب والتسيس (الإنخراط بالسياسة) لدى الأيدى العاملة المهاجرة من أصول مالية بفرنسا. ففى هذا الجزء تم التأكيد على أن شعورهم بالإغتراب بفرنسا يعمل كحافز أو كمحرك رئيسي لإهتمامهم بالسياسة والوضع السياسى فى مالى موطنهم الأم. فاهتمامهم بالسياسة – بمختلف الطرق وتنوعها وفقا للأفراد واختلافهم- كان بديلا لشعورهم بالاغتراب بل وملجأ ومحاولة للخروج منه. فقد أوضحت الدراسة مدى الرغبة لدى الأيدى العاملة ذات الأصول الأفريقية تحدى الشعور بالإغتراب الناتج عن الوضع السيء من الهجرة فى فرنسا – خاصة اجتماعيا واقتصاديا- وذلك بالقيام بأنشطة تتعلق مباشرة بالسياسة أوأخرى بأثار سياسية بشكل غير مباشر. فالمهاجرين الماليين فى فرنسا قد شاركوا فى الإنتخابات الرئاسية المالية 2012-2013 عن طريق التصويت بالخارج، وتطوعوا فى العمل المؤسسى فى المنظمات الأهلية ذات الأهداف العابرة للقارات التى تهدف تنمية بلدهم والقرى الفقيرة فى مالى. هذا بالإضافة لأنشطة أخرى اجتماعية وثقافية يقوم بها هؤلاء الماليين ولكنها لها منظور وبعد سياسى على الشأن العام الفرنسى. وتجدر الإشارة إلى أن تلك التعاملات والأنشطة المكتسبة من أصولهم المالية ذات الأثر السياسى تعمل على تحدى الشعور بالإغتراب محاولة التعويض عنه بقدر من الإيجابية فى نظرهم املا فى عودة لبلادهم مستقبلا.**
- **<u>ومن ثم فقد ضمت الخاتمة</u> ما ألت إليه الدراسة ونتائجها و أظهرت مختلف المعوقات التى قد واجهت الباحث أثناء البحث مع الإشارة إلى أهداف لدراسات جديدة قريبة من موضوع الرسالة فى المستقبل القريب.**